

# إيليا - رقم اثني عشر

كل وادٍ سيرتفع

Jeff Pippenger

2023-10-17

لا نزال نتناول إيليا بوصفه رمزاً نبويًا. أعلن إيليا لآخاب أنه لن يهطل مطر إلا بكلمته مدة ثلاث سنوات.

وقال إيليا التشيبي، وهو من سكان جلعاد، لآخاب: حيّ هو الرب إله إسرائيل الذي أنا واقف أمامه، إنه لا يكون ظل ولا مطر في هذه السنين إلا بحسب كلامي. 1 ملوك 17:1.

يخبرنا المسيح في إنجيل لوقا أن الأعوام الثلاثة كانت في الواقع ثلاثة أعوام ونصف.

وقال: الحق أقول لكم، لا يُقبَل نبي في وطنه. لكن أقول لكم حقًا: كانت أرامل كثيرات في إسرائيل في أيام إلياس، حين أغلقت السماء ثلاث سنين وستة أشهر، إذ كان جوع عظيم في كل الأرض. ولم يرسل إلياس إلى واحدة منهن إلا إلى ساربتا، مدينة من صيدون، إلى امرأة كانت أرملة. لوقا 4:24-26.

وقعت السنوات الثلاث والنصف في زمن آخاب وإيزابل، وبذلك تُعرّف السنوات الثلاث والنصف النبوية بأنها من سنة 538 حتى سنة 1798، حين حكمت البابوية، الممثلة بإيزابل في كنيسة ثياتيرا، خلال العصور المظلمة.

لكن لديّ عليك بعض الأمور، لأنك تسمح لتلك المرأة إيزابل التي تدعو نفسها نبية أن تعلّم وتغوي عبادي أن يزونا وأن يأكلوا ما ذبح للأوثان. وقد أعطيتها وقتًا لتتوب عن زناها؛ فلم تتب. هأنذا ألقيتها في فراش، والذين يزنون معها في ضيقة عظيمة، إلا إن تابوا عن أعمالهم. وأقتل أولادها بالموت؛ فستعرف جميع الكنائس أنني أنا هو الفاحص الكلى والقلوب، وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله. رؤيا 2:20-23.

كانت "فسحة التوبة" لإيزابل ثلاث سنوات ونصف في أيام إيليا، وثلاث سنوات ونصف نبوية من 538 حتى 1798 في العصور المظلمة للاضطهاد البابوي. وكان عقاب إيزابل وملوك أوروبا الذين زونا معها أن يطرحوا على فراش من الضيق، وأن يموت أولادها. وكان هناك نفوس أمينة خلال العصور المظلمة قد طُرحت أيضًا على فراش من الضيق، لكنها ستعيش. وعند طرحهم على فراش الضيق، كان مآل الحياة للأمناء أو الموت لغير الأمناء قائمًا على "أعمالهم". لقد أثمر فراش ضيق الأمناء صبرًا وحياة. وكان فراش ضيقهم سيتوقف نحو نهاية السنوات الثلاث والنصف، قبيل مغادرة إيليا ساربتا ليأمر آخاب بأن يدعو جميع إسرائيل إلى جبل الكرمل.

لم يستمر اضطهاد الكنيسة طوال مدة السنوات الألف والمئتين والستين. لقد قصر الله، رحمةً بشعيه، زمن تجربتهم المحرقة. وعند التنبؤ بـ«الضيقة العظيمة» التي ستحل بالكنيسة، قال المخلص: «لو لم تقصر تلك الأيام لَمَا نجا جسد، ولكن من أجل المختارين ستقصر تلك الأيام». متى 24:22. وبفضل تأثير الإصلاح انتهى الاضطهاد قبل عام 1798. الصراع العظيم، 266، 267.

إن حكم "فراش الضيق" على البابوية كان سيقتل "أولادها بالموت"، لكن حكم "فراش الضيق" كان يتضمن وعدًا بالحياة لأولئك الذين برهنت أعمالهم على أمانتهم، كما يتضح في موت ابن أرملة صرفة.

وحدث بعد هذه الأمور أن ابن المرأة، ربة البيت، مرض؛ وكان مرضه شديدًا جدًا حتى لم تبقَ فيه نسمة. فقالت لإيليا: ما لي ولك يا رجل الله؟ أإلي جئت لتذكير إثمي ولقتل ابني؟ فقال لها: أعطني

ابنك. فأخذه من حضنها، وصعد به إلى العلية حيث كان يقيم، وأضجعه على سريره. ثم صرخ إلى الرب وقال: يا رب إلهي، أجلبت أيضاً شراً على الأرملة التي أنا نزيل عندها بقتل ابنها؟ وتمدد على الصبي ثلاث مرات، وصرخ إلى الرب وقال: يا رب إلهي، أتضرع إليك أن ترجع نفس هذا الصبي إلى داخله. فاستجاب الرب لصوت إيليا، فرجعت نفس الصبي إليه فعاش. وأخذ إيليا الصبي ونزل به من العلية إلى البيت، وسلمه إلى أمه، وقال: هوذا ابنك حي. فقالت المرأة لإيليا: الآن علمت أنك رجل الله، وأن كلمة الرب في فمك حق. الملوك الأول 17: 17-24.

أدركت الأرملة أن إيليا كان «رجل الله»، لأن «كلمة الرب» التي أعادت ابنها إلى الحياة كانت كلمة «الحق». وقد فهمت الأرملة تمدد إيليا ثلاث مرات على ابنها على أنه «الكلمة» في فم إيليا، أي «الحق». الكلمة العبرية 'emeth' تترجم في هذا المقطع بـ«الحق»، وتمثل القوة الخلاقة للألف والياء. وهي كلمة عبرية مؤلفة من الحرف الأول والثالث عشر والأخير من الأبجدية العبرية، وتمثل القوة القادرة على إعادة الموتى إلى الحياة.

لقد نال الأمانة، كما نال غير الأمانة، في "إطار" الفترة الاختيارية الممثلة بثلاث سنوات ونصف، حكم "فراش الضيق". كان الموت هو المصير لأبناء الفئة التي تبعت الزانية التي زنت وعلمت تعاليم الوثنية. وأعطيت الحياة للفئة الأخرى التي اتبعت توجيهات إيليا، وأمنت بكلمة "الحق".

لقد اتبعت الأرملة أمر إيليا بأن تجلب له ماء وتعطيه خبزا، وطاعتها لكلمة النبي تمثل المؤمنين في العصور المظلمة لثباتيرا. (يجدر التنبيه إلى أنه عندما يأمر إيليا الأرملة بأن تطعمه أولا، ثم تطعم ابنها ونفسها، فإن المقصود الممثل هو أن إيليا هو أول من ينال الطعام ليأكله. فهو أول من يتلقى الرسالة، ثم بعد ذلك الكنيسة.) وقد أخبرنا أن أعمال المؤمنين كانت أعظم في النهاية منها في البداية.

وإلى ملاك كنيسة ثياتيرا اكتب: هذا يقوله ابن الله، الذي عيناه مثل لهيب نار، وقدماه مثل نحاس مصقول: أنا أعرف أعمالك ومحبتك وخدمتك وإيمانك وصبرك وأعمالك؛ وأن الأخيرة منها أكثر من الأولى. رؤيا 2: 18، 19.

أظهر المؤمنون "أعمالاً" صالحة خلال "المدة" التي مُنحت للبابوية للتوبة، لكن أعمالهم الأخيرة كانت "أكثر من الأولى". ولما كانت "المدة" توشك على الانقضاء، أرسل المسيح كوكب الصبح للإصلاح، الذي بدأ عملاً يضع حداً لاحتمال البابوية، التي علمت الكنيسة أن "تزني وتأكُل ما ذبح للأوثان".

ومن يغلب ويحفظ أعماله إلى المنتهى، فسأعطيهِ سلطناً على الأمم؛ فيحكمهم بقضيب من حديد؛ كما تكسر آنية الخزاف إلى شظايا؛ كما تسلّمتُ أنا من أبي. وسأعطيهِ كوكب الصبح. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس. سفر الرؤيا 2: 26-29.

كان للمسيح «بعض المؤاخذات على» المؤمنين في بداية «الفسحة» التي أعطيت للبابوية للتوبة، إذ كانوا قد سمحوا لإيزابيل «التي تسمى نفسها نبية، أن تعلم وتغوي عبيدي ليزنوا وليأكلوا ما ذبح للأوثان». ولكن في نهاية «الفسحة» سيكشف المؤمنون عن السماح للبابوية بأن تواصل إغواءاتها.

في القرن الرابع عشر ظهر في إنجلترا "كوكب الصبح للإصلاح". كان جون ويكليف بشير الإصلاح، لا لإنجلترا وحدها، بل للعالم المسيحي كله. إن الاحتجاج العظيم ضد روما الذي سمح له أن يعلنه لم يكن ليسكت أبداً. ذلك الاحتجاج فتح الصراع الذي كان سيفضي إلى تحرير الأفراد والكنايس والأمم. الصراع العظيم، 80.

الطعام الذي يأكله خدام الله هو التعاليم أو الرسالة التي يتلقونها. الزنى هو استخدام الكنيسة لسلطة الدولة لفرض تعاليمها الوثنية. في "المهلة" التي أعطيت لإيزابيل للتوبة، هربت الكنيسة إلى البرية لتحتمي.

فهربت المرأة إلى البرية، حيث لها موضع أعده الله، لكي يعولوها هناك مدة ألف ومئتين وستين يوماً... وأعطيت المرأة جناحي نسر عظيم لتطير إلى البرية، إلى موضعها، حيث تغذى مدة زمان وزمانين ونصف زمان، من وجه الحية. وألقت الحية من فمها ماءً كنهج ورائ المرأة لكي يجرفها النهر. فأعانت الأرض المرأة، وفتحت الأرض فمها وابتلعت النهر الذي ألقاه التينين من فمه. سفر الرؤيا 12: 6، 14-16.

خلال فترة اضطهاد إيزابل وآخاب، مثل عوبديا الحماية التي وفرتها البرية في زمن الحكم البابوي. ودعا آخابُ عوبديا، الذي كان على البيت. (وكان عوبديا يخاف الرب جداً، لأنه لما قتلت إيزابل أنبياء الرب، أخذ عوبديا مئة نبي، وخبأهم خمسين خمسين في مغارة، وعالهم بالخبز والماء.) الملوك الأول 3: 18، 4.

إن عمل عوبديا في إخفاء الأنبياء خمسين خمسين في الكهوف هو رمز للمكان في البرية الذي أعده الله لإطعام الأمانة الذين رفضوا أن يتغذوا بتعاليم البابوية ورفضوا أيضاً قبول العلاقة غير المقدسة التي يمثلها زناها مع ملوك أوروبا. والفترة الزمنية التي وجه فيها إيليا إلى أرملة ساربتا لأجل الطعام والحماية من إيزابل وآخاب، كانت هي الفترة التي هربت فيها الكنيسة إلى البرية، وكان المكان الذي أعده الله لهم ممثلاً بعمل عوبديا.

مكان اختباء إيليا في ساربتا، التي تُدعى بالعبرية «صيرفة»، معناه التطهير. وعندما انتهت المهلة التي أعطيت لإيزابل للتوبة، ذهب إيليا إلى عوبديا واستدعى آخاب ليدعو كل إسرائيل إلى الكرمل.

وفيما كان عوبديا في الطريق، وإذا بإيليا يلقيه؛ فعرفه وخرّ على وجهه وقال: أنت هو سيدي إيليا؟ فقال له: أنا هو؛ اذهب، قل لسيدك: هوذا إيليا هنا. الملوك الأول 18: 17، 18.

ترمز الفترة التي قضاها إيليا مع أرملة صرفة إلى العصور المظلمة. في قصة إيليا والأرملة، كانت تجمع عودين لأنها كانت على وشك الموت. والأرملة في النبوة ترمز إلى الكنيسة، وكانت تمثل الكنيسة في البرية التي كانت على وشك أن تموت.

وإلى ملاك كنيسة ساردس اكتب: هذا يقوله الذي له سبعة أرواح الله والنجوم السبعة: أنا أعرف أعمالك، أن لك اسماً بآئك حي، ولكنك ميت. كن يقظاً، وقو ما تبقى وهو على وشك أن يموت، لأنني لم أجد أعمالك كاملة أمام الله. رؤيا 1: 3، 2.

كانت «تجمع عودين» وتستعد لموتها حين قاطعها إيليا.

وكان له كلامُ الربِّ قائلاً: قم اذهب إلى صيرفة التي لصيدون وأقم هناك. هوذا قد أمرتُ هناك امرأة أرملة أن تعولك. فقام وذهب إلى صيرفة. ولما جاء إلى باب المدينة إذا بامرأة أرملة هناك تقش عوداً. فنادها وقال: هات لي قليل ماء في إناء فأشرب. وفيما هي ذاهبة لتأتي به نادها وقال: هات لي كسرة خبز في يدك. فقالت: حي هو الرب الهك، إنه ليست عندي كعكة، بل ملء كفي من الدقيق في الكوار وقليل من الزيت في الكوز. وها أنا ذا أقش عودين لآتي وأعمله لي ولابني لنأكله ثم نموت. الملوك الأول 17: 8-12.

كانت أرملة صرفة تجمع "عودين". تمثل الأرملة الأمانة في زمن إيزابل. ويمثل ابنها الذين ماتوا خلال تاريخ ثباتيرا على وعد بأن يُقاموا في القيامة الأولى.

ورأيتُ عروشاً، فجلسوا عليها، وأعطيت لهم أن يحكموا. ورأيتُ نفوس الذين قُطعت رؤوسهم من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورتها، ولم يقبلوا سمته على جباههم أو في أيديهم؛ فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. وأما بقية الأموات فلم يحيوا حتى تتم الألف سنة. هذه هي القيامة الأولى. طوبى ومقدس لمن له نصيب في القيامة الأولى؛

هؤلاء ليس للموت الثاني سلطانٌ عليهم، بل يكونون كهنةً لله وللمسيح، وسيملكون معه ألف سنة. سفر الرؤيا ٤: ٢٠-٦.

الأرملة تمثل أيضاً القلة في ساردس، الذين كانوا مستحقين وقد أعطوا ثياباً بيضاء.

عندك حتى في ساردس أسماء قليلة لم ينجسوا ثيابهم؛ وسيمشون معي في ثياب بيضاء، لأنهم مستحقون. من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاء، ولن أمحو اسمه من كتاب الحياة، بل سأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته. سفر الرؤيا 3: 4، 5.

أولئك الذين في الكنيسة الرابعة، كنيسة ثياتيرا، الذين ماتوا بأمانة، والممثلون بابن الأرملة، أعطوا ثياباً بيضاء في الختم الخامس.

ولما فتح الختم الخامس، رأيتُ تحت المذبح نفوسَ الذين قُتلوا لأجل كلمة الله ولأجل الشهادة التي كانت عندهم. وصرخوا بصوت عظيم قائلين: إلى متى، أيها السيد القدوس والحق، لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟ وأعطي كل واحدٍ منهم ثياباً بيضاء، وقيل لهم أن يستريحوا زمناً قليلاً بعد، حتى يكملوا أيضاً رفقاؤهم العبيد وإخوتهم الذين سيقتلون مثلهم. رؤيا 6: 9-11.

لقد أعطي شهداء العصور المظلمة أثواباً بيضاء، وقيل لهم أن يستريحوا في قبورهم، إلى أن يُقتل فريق آخر من شهداء اضطهاد البابوية كما كانوا قد قُتلوا. كانوا قد قُتلوا على يد البابوية خلال مدة ثلاثة أعوام ونصف، ووعِدوا بأن البابوية ستُدان في النهاية، ولكن ليس قبل أن يُقتل فريق ثانٍ من شهداء اضطهاد البابوية، أثناء أزمة قانون الأحد الوشيكية. وتربط الأخت وايت طلب الشهداء بإيقاع الدينونة على البابوية بموضعين في سفر الرؤيا.

"عند فتح الختم الخامس، رأى يوحنا الرائي في الرؤيا تحت المذبح الجماعة الذين دُبحوا من أجل كلمة الله وشهادة يسوع المسيح. وبعد هذا جاءت المناظر الموصوفة في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، حين يدعى الأمانة والصادقون للخروج من بابل. [رؤيا 18: 1-5، مقتبس.]" إصدارات المخطوطات، المجلد 20، 14.

سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر، الآيات من 1 إلى 5، تمثل الصوتين الواردين في الآية الأولى والآية الرابعة. الصوت الثاني هو النداء للخروج من بابل، وهو يشير إلى بداية اضطهاد قانون الأحد، حين تدعو الحركة العظيمة للملاك الثالث خراف الله الأخرى إلى الخروج من بابل. كما أنها تضع المقطع الخاص بالختم الخامس عند فتح الختم السابع.

[سفر الرؤيا 9: 6-11 مقتبس.] هنا قُدمت ليوحنا مشاهد لم تكن في الواقع، بل تلك التي ستكون في فترةٍ من الزمن في المستقبل.

"رؤيا 1: 8-4 مقتبس." إصدارات المخطوطات، المجلد 20، 197.

في سفر الرؤيا، الإصحاح الثامن، من الآية الأولى إلى الآية الرابعة، يُفتح الختم السابع.

ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة. ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله، وأعطوا سبعة أبواق. وجاء ملك آخر ووقف عند المذبح وله مجمرة من ذهب، وأعطي بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي أمام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله. سفر الرؤيا 1: 8-4.

تصعد صلوات شهداء العصور المظلمة، الذين في الختم الخامس يطلبون من الله أن يوقع القضاء على الزانية التي تزني مع ملوك الأرض، "أمام الله" عند فتح الختم السابع. يوائم الوحي بين فتح الختم

السابع والصوت الثاني في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، لأنه عند الصوت الثاني يتذكر الله آثامها، ثم يضاعف قضاءها. مرة من أجل شهداء العصور المظلمة، ومرة من أجل حمام الدم في أزمة قانون الأحد.

وسمعتُ صوتاً آخر من السماء يقول: اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تنالوا من ضرباتها. لأن خطاياها بلغت إلى السماء، وذكر الله آثامها. جازوها كما جازتكم، وأضعفوا لها ضعفين بحسب أعمالها؛ في الكأس التي ملأها املأوا لها ضعفين. سفر الرؤيا 18: 4-6.

القليلون في ساردس الذين لم يدينوا ثيابهم يمثلون الذين خرجوا من تاريخ ثياتيرا الذي انتهى عام 1798. تمثلهم أرملة صرفة، أرملة كانت ذاهبة إلى الزواج في عام 1844.

مجيء المسيح كرئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس، لأجل تطهير المقدس، كما هو مبين في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما قَدِّم في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، كما تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا يمثله أيضاً مجيء العريس إلى العرس، الذي وصفه المسيح في مثل العذارى العشر، في متى 25. الصراع العظيم، 426.

كانت الأرملة تُعَدّ عشاءها الأخير قبل موتها، عندما أمرها إيليا أن تقدّم له. إنها تمثّل القلة الأمانة في ثياتيرا، منتقلة إلى القلة الأمانة في ساردس التي كانت تجمع "عودين" من أجل "نار".

يشير تعبير "العصوين" إلى كلا بيتي إسرائيل القديمة، اللذين داستهما الوثنية ثم البابوية، لكن كان مزماً جمعهما وتوحيدهما كـ"عصاً واحدة"، في الفترة ما بين 1798 و1844.

وكانت إليّ كلمة الرب ثانية قائلة: وأنت يا ابن آدم، خذ لك عصاً واحدة، واكتب عليها: ليهودا وليني إسرائيل رفاقاً. ثم خذ عصاً أخرى، واكتب عليها: ليوسف، عصا أفرايم، ولكل بيت إسرائيل رفاقاً. وألصقهما إحداهما بالأخرى فتكونان عصاً واحدة؛ فيصيران واحداً في يدك. ومتى كلمك بنو شعبك قائلين: ألا تريننا ماذا تعني بهذه؟ فقل لهم: هكذا قال السيد الرب: ها أنا آخذ عصا يوسف التي في يد أفرايم وأسباط إسرائيل رفاقاً، وأجعلها معه، مع عصا يهوذا، وأصيرها عصاً واحدة، فيكونون واحداً في يدي. وتكون العصوان اللتان كتبت عليهما في يدك أمام أعينهم. وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: ها أنا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم الذين ذهبوا إليهم، وأجمعهم من كل جهة، وأتي بهم إلى أرضهم. وأجعلهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل، ويكون ملك واحد ملكاً عليهم كلهم. ولا يكونون بعد أمتين، ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين البتة. ولا يدينسون أنفسهم بعد بأصنامهم، ولا برجاساتهم، ولا بشيءٍ من معاصيهم، بل أخلصهم من جميع مساكنهم التي أخطأوا فيها، وأطهرهم، فيكونون لي شعباً، وأكون لهم إلهاً. ويكون داود عبدي ملكاً عليهم، ويكون لهم جميعاً راع واحد، ويسلكون في أحكامي، ويحفظون فرائضي ويعملون بها. ويسكنون في الأرض التي أعطيتها ليعقوب عبدي، التي سكن فيها آبائكم، ويسكنون فيها، هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد، وداود عبدي يكون رئيسهم إلى الأبد. وأقطع معهم عهد سلام؛ فيكون لهم عهداً أبدياً، وأثبتهم وأكثرهم، وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. وتكون خيمتي أيضاً معهم: نعم، أكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً. ويعلم الأمم أنني أنا الرب مقدس إسرائيل، حين يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد. حزقيال 37: 15-28.

عندما غادر إيليا صرفة ليدعو أخاب وكل إسرائيل إلى جبل الكرمل، كانت الكنيسة الأرملة التي فرت إلى البرية تجمع عودين للنار التي تطهر الأرملة تمهيداً للعرس في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. إن جمع العودين هو جمع الحركة الميلرية الذي يتحقق في الفترة الأخيرة التي مدتها خمسة وستون عاماً، كما هو محدد في إشعياء الإصحاح السابع. لقد عانت المملكة الشمالية لعنة موسى من 723 ق.م. حتى 1798 م، وعانت المملكة الجنوبية لللعنة نفسها من 677 ق.م. حتى 1844 م. وفي عام 1844، جمع الأحفاد الروحيون لتينك الأمتين الحرفيتين كعود واحد، أو كأمة واحدة.

على الأقل، يعرف حزقيال العصوين على أنهما أمتان تصيران أمة واحدة.

لأن رأس أرام هو دمشق، ورأس دمشق رصين؛ وفي مدة خمس وستين سنة ينكسر إفرام فلا يكون شعباً. ورأس إفرام السامرة، ورأس السامرة ابن رمليا. إن لم تؤمنوا فلن تثبتوا. إشعيا 7: 8،  
9.

إن لم تؤمن بنبوءة خمسة وستين عاماً، فلن تثبت.

سنواصل عرض رمزية إيليا في المقال التالي.